الإسلاميات التطبيقية عند محمد أركون

(ب) شريقي أنيسة: جامعة سعيدة

يعد المفكر والفيلسوف الجزائري **محمد أركون** من ابرز المفكرين الذين اختصوا بالمشروع النقدي العقلاني وكانت له سمعة عالمية في ميدان الدراسات الإسلامية المعاصرة حيث عمل جاهدا على تحليل الخطاب الديني وتفكيكه مند لحظة نزول القران الكريم إلى غاية اليوم ولهذا اعتبر انه المؤسس للخطاب الديني فقد عمل على تطويره .

وهو صاحب واحد من المشروعات الفكرية واستهدف فيه فتح أفق من نوع جديد في الفكر الإسلامي في ما اسماه بـتطبيق المنجز، واعتبره منهجا عقلانيا حديثا في دراسة الإسلام. ولقد بقي يسعي جاهدا إلي ترسيخ ذلك كونه يري بأنه السبيل الوحيد لتحقيق الفهم العلمي للواقع التاريخي المتنوع للمجتمعات الإسلامية.وقد يذكره التاريخ كمفكر لمشروع انسنة الفكر الإسلامي و الدعوة للتجديد في معرفة التراث العربي الإسلامي و كمؤسس للإسلاميات التطبيقية .

ولد محمد أركون 1927 بقرية تواريت ميمون Taourit Mimoun بالضبط في أعلى جبل جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى وفي هذه القرية قضى أركون طفولته أما من ناحية تعليمه فالمعروف عنه انه بدا تعليمه باللغة الفرنسية حينما كان عمره سبع سنوات في المدرسة الابتدائية إذ انه تتلمذ حسب النظام الفرنسي .

وما نجده في حياة اركون انه كان له تأثر بالأدب والتاريخ الفرنسي ، ضف إلى هذا انه درس على يد " الآباء البيض " وقد ترك أركون منطقة القبائل واتجه مع والده إلى ولاية وهران للعمل معه ليجد نفسه أمام ثقافتين مختلفتين ثقافة باللغة الفرنسية بلغة الاستعمار آنذاك والثقافة العربية التي لم يكن يعرفها من قبل حتى ست السابع عشر[1] .

والمعروف عنه بعد أن أنهى دراسته الثانوية بوهران التحق بجامعة الجزائر ، حيث تحصل سنة 1952 على شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي ، كما انه تحصل على دبلوم الدراسات العليا حول " الجانب الإصلاحي في أعمال طه حسين " سنة 1954 ويعتبر هذا أول اتصال له بالفكر العربي الحديث .

أما من ناحية الكتب التي خلفها أركون مند أربعين سنة وحتى اليوم يندرج تحت عنوان نقد العقل الإسلامي و كان يعتبر مشروعه تاريخي و انتروبولوجي في آن معا ، انه يثير أسئلة انتروبولوجية في كل مرحلة من مراحل التاريخ .

---

[1] رون هالبير ، العقل الإسلامي أمام تراث عصر الأنوار في الغرب ، الجهود الفلسفية لمحمد أركون ، ترجمة جمال شحيد الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ، ط1 ، 2001 ، ص 167 .

ومن بين مؤلفاته نجد " الإسلام أصالة ومعاصرة " و"تاريخية الفكر العربي الإسلامي أو نقد العقل الإسلامي "و "الفكر الإسلامي قراءة علمية "و "الفكر الإسلامي نقد واجتهاد"و"قضايا في نقد العقل الديني كيف نفهم الإسلام اليوم "و " أين هو الفكر الإسلامي المعاصر "و "القران من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني" وغيرها من الكتب .

أما من ناحية المنهج الذي يتبعه محمد أركون في تحقيق مشروعه يتمثل على العموم في الاعتماد على المناهج العلمية و الحديثة والمعاصرة الخاصة بعلوم الإنسان عموما و دراسة الأديان والنصوص الدينية و يشمل ذلك علوم التاريخ والانتروبولوجية واللسانيات وعلم الاجتماع المعرفة وعلم النفس الاجتماعي. ويقول أركون " إننا نستخدم مصطلحات التحليل الانتروبولوجي الذي يخلع نوعا من العقلنة على رؤيا شعبوية أسطورية ، تشيعها في أواسط الجماهير ، وتعممها الأدبيات الأخروية" [2] .

ونجد هنا المقاربة السميائية كذلك فهي تتصدر أهمية كبيرة عمد أركون وهذا راجع لقدرتها على تفكيك الأبعاد والمستويات الدلالية المتباينة اعتبر الدلالة اللغوية تجعل الباحث بعيدا كل البعد عن العقائد الأولى وبالتالي تجعل النصوص الدينية على حقيقتها وتمكننا من رؤية الخطاب الديني كما هو ، ضف إلى فان هذه القراءة تمكن الباحث من تحليل الخطاب الديني تحليلا موضوعيا "فالباحث يقوم باستخدام مقولات السمياء واللسانيات من اجل عودة نقدية للمواد المقروءة لمعرفة كيف تقوم العلامات المستخدمة في النصوص بالدلالة و توليد المعنى ، ولماذا معنى معين وليس معنى اخر ؟ولمن ينبثق المعنى ؟وضمن أية شروط ؟"[3] .

هذا في ما يخص التحليل السميائي الذي يجعل مسافة بينه وبين الفرد وقد دعا أركون إلى إتباع منهجيات أخرى غير المنهجية السميائية وهي المنهجية التاريخية و الانتروبولوجية و السوسيولوجية وعمل أركون في هذه القراءة من حيث بعدها التاريخي بالتحليل الذي تعتمده مدرسة الحوليات الفرنسية و اركيولوجيا ميشيل فوكو حيث يميز فيها أركون بين تاريخ الأفكار و تاريخ الأنساق الفكرية الذي يحاول فيه المؤرخ الربط "بين المقدمات والمقولات و المبادئ و المناهج التي يعتمد عليها جميع المفكرين والباحثين والأدباء و الفنانين في إنتاجهم وكتباتهم ، وتكوين مجموعة علمية توجيهية تنظيرية تسمى ابستيمية العصر"[4].

وكان هدف أركون هو ليس السرد والوصف وإنما يريد للمؤرخ أن ينتهج طريقة علمية أما التحليل السوسيولوجي فتتجلى أهميته في قدرته على حصر الفكرة التي تقول بان الدين الإسلامي بعيد عن أي تغيرات وأحداث تجري في التاريخ لان الدين هو الأساس لإصلاح

---

[2] محمد أركون الفكر الإسلامي " الأخلاق و السياسة " ص 129.

[3] محمد أركون ، الفكر الإسلامي قراءة علمية ،، ترجمت هاشم صالح ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، ط1 ، 1996 ص 33

[4] عبد اللطيف البدادي ،الإسلاميات التطبيقية وتحليل الخطاب الديني ،مجلة مؤمنون بلا حدود ، المغرب ، ص 12

الفرد فلا يمكن أن نعكس ونقول إن الأحداث التاريخية من خلالها نصلح الدين ولكن ما يتبنيه الواقع هو أن الدين أصبح ظاهرة متعالية على الزمان والمكان والتاريخ فاركون اعتبر أن الظاهرة الدينية هي ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى ومادامت هي كذلك وجب أن تحلل مثل باقي الظواهر الاجتماعية.

إضافة إلى التحليلين السوسيولوجي والتاريخي نجد القراءة الانتروبولوجية التي يرى فيها الطريق الوحيد لإبراز المهمش من التراث المكتوب والثقافة العالمة والسلطة الحاكمة و التي ستمكنه من إدراك مختلف الأبعاد للظاهرة الدينية فالقراءة الانتروبولوجية تجعل الشخص ينفتح على الكل أي ما قاله الكل مثل المهمشون و المنبوذون و المعارضون على مر العصور .

إضافة إلى هذا نجد أن أركون يرى أن دراسة العقائد الدينية هي من اختصاص الانطولوجيا Ethnologie و علم النفس وعلم الاجتماع ومنهجه في دراسة تحليل الإسلاميات التطبيقية هو منهج الانتروبولجية الاجتماعية* وهذا ما يبدو لنا وضحا من خلال تقسيمه للإسلاميات الكلاسيكية وكانت من اختصاص المستشرقون القدامى ولم يعتمد في دراستها على المنهج العلمي عكس الإسلاميات التطبيقية التي أساسها المنهج العلمي .

وأهم ما اعتمد عليه أركون في مشروعه النقدي ب اركيولوجيا ميشال فوكو Michel Foucault (1926-1984) و الهدف من هذا المنهج هو بلوغ العلمية و مفهوم القطيعة الابستمولوجية عند باشلار وتفكيكية جاك دريدا " Jaque Derrida(1930-2005) لان الخطاب الفلسفي الدريدي خطابا مفككا من حيث انه يرمي إلى إعادة النظر في الخطاب الغربي الميتافيزيقي الذي تجاوزه العصر و تجاوزته الحقيقة لكن جاك دريدا يرفض مركزية العقل "[5] .

ويقول أركون " إن الهدف الأقصى للتفكيك يتمثل بإتاحة معرفة للظواهر البشرية و الاجتماعية و التاريخية و معرفة كيف تشكلت و انبتت ، كما انه يقوم بوظيفة تحريرية و تطهيرية و مؤكدة "[6] وهي مناهج وطرق واستراتيجيات قامت على النقيض من عصر الأنوار ومفكريه ونزعته الإنسانية, أو على أساس ما عرف ضد النزعة الإنسانية والسرديات الكبرى. و من هذا ندرك إن أركون استخدم كل الأدوات في تأسيس الإسلاميات التطبيقية .

---

* الانتروبولوجية الاجتماعية : يستند هذا المنهج إلى الدراسة التي تعتمد على ملاحظة المجتمعات ومادام يعتمد على الملاحظة فهو منج تجريبي و منهج أركون هو أيضا منهج تجريبي و يتأسس على نوعين من الملاحظة الأولى هي المشاهدات و الملاحظات التي جمعها المستشرقون القدامى دون فرض علمي و الثانية هي المشاهدات والملاحظات التي تخضع للمنهج العلمي .

[5] غيوة فريدة ، اتجاهات و شخصيات في الفلسفة المعاصرة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2002 ، ص 185

[6] محمد أركون ، الفكر الإسلامي قراءة علمية ، المرجع السابق ،ص 9

اعتمد أركون الإسلاميات التطبيقية كمنهج وعلم لا بد منهما، ليس فقط لتعرية الصورة السائدة عن الإسلام والمجتمعات في الماضي والحاضر بل للمساهمة في صنع المستقبل، وهذا طموح كبير للغاية ليبدو أركون يبتغي من دراسته للعقل الإسلامي الكشف عن عيوبه، في سبيل تحديثه، أو وضع الإمكانات النظرية لانبثاق وعي إسلامي جديد يواكب العصر.إضافة إلى هذا نجد التحليل الثيولوجي فهو يرتبط عند أركون بإعادة قراءة الظاهرة الدينية قراءة عقلية و بطريقة مستقلة .

وانطلاقاً من اعتباره العقل الإسلامي رهينة النص، يدعو إلى تحرير العقل من أية تبعية، ليحتل مكان الحاكم الأول والمرجع الأول في كل ما يخص بمعارف الإنسان وعلاقاته بالعالم. وعلى هذا يرى أركون أن نقد التراث على سبيل التحرر منه عبر امتلاكه معرفياً، هو المقدمة التي لا بد منها للتحرر، والحداثة. بالتالي يجب تجاوز الإسلاميات الكلاسيكية*.

تعد قراءة محمد أركون للفكر الديني هي عبارة عن دراسة علمية نقدية منفتحة على فهي كما يرى ناصر حامد أبو زيد مبنية على شرطين من شروط إنتاج المعرفة وهما كالتالي شرط الوجود الاجتماعي للذات المفكرة الذي تمثل أساسا في ميلاد أركون في مجتمع مسلم من جهة وفي تحصيله للمعرفة في مجتمع آخر وهو المجتمع الأوروبي التي ستشكل سنده المعرفي[7] وهذا ما يتجلى لنا في حياته .

قد جاءت الإسلاميات التطبيقية بديلا عن الدراسات الاستشراقية أو مسماه بالإسلاميات الكلاسيكية و حاول أركون نقدها وهذا نتيجة حصر اهتمامها في دراسة الإسلام من خلال التراكمات النصية الفقهية التي أنتجها المسلمون إنتاجا مشروطا قائمة على مبدأ الانتقاء في التعامل مع الفكر الديني .

الإسلاميات الكلاسيكية لم تقم بتحليل النصوص الدينية المنتجة وتفكيك بنيتها من اجل الكشف عن مسماه أركون باللامفكر فيه والمستحيل التفكير فيه ويقصد أركون باللامفكرفيه هو ما لم يتم التفكير فيه في الفكر الإسلامي وهي عكس المفكر فيه الذي يعني ما سمح التفكير فيه في الفكر الإسلامي وهو أيضا ما يمكن التفكير فيه وشرحه بمساعدة الجهاز العقلي .

حيث اعتبر أركون انه يجب تجاوز الإسلاميات الكلاسيكية وتأسيس إستراتيجية جديدة لدراسة التراث، وتنمية فكر نقدي ابستيمولوجي حول المنظومتين العربية - الإسلامية،

---

*ويقصد بها الاستشراقية، فقد لعبت دوراً ايجابياً، وأهم مكتسباتها: الطباعة النقدية لمجموعة من كبريات النصوص العربية - الإسلامية الكلاسيكية، التي كانت منسية لقرون عدة، واعتمدت على المنهجية الفيلولوجية ويعرفها أركون هي كل خطاب عقلاني حول الإسلام ، انظر محمد أركون تاريخية الفكر العربي الإسلامي، تر هشام صالح ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ،ط3 ، 1998 ، ص 51 .

[7] نصر حامد أبو زيد ، الخطاب والتأويل ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 2008 ، ص 110 .

كشرط أول لقيام ما يسميه إسلاميات تطبيقية، التي هي ممارسة علمية متعددة الاختصاصات، تتعدى مهماتها الاهتمام النظري إلى الجانب العملي، وتأخذ على عاتقها دراسة المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية.حيث أن الإسلاميات التطبيقية تتطلب دراسة ابسيتمولوجية معرفية للإسلاميات الكلاسيكية .

الهدف الحقيقي للإسلاميات التطبيقية حين يقول : " لما كان الهدف النهائي للإسلاميات التطبيقية هو خلق الظروف الملائمة لممارسة فكر إسلامي محرر من المحرمات العتيقة و الميثولوجية البالية و محرر من الإيديولوجيات الناشئة حديثا فإننا سوف ننطلق من المشاكل الحاضرة و من الأسلوب الذي عولجت به هذه المشاكل في المجتمعات الإسلامية "[8].

تهدف إلى "إعادة ربط الظاهرة الدينية بمسارها التاريخي داخل المجتمعات الإسلامية وهذا قصد إضفاء الحيوية على الإسلام باعتباره دينا و تراثا فكريا لهده المجتمعات" [9] كذلك تهدف إلى تحرير هذا العقل من مسلمات القرون الوسطى التي مازال يعيد إنتاجها .

فالإسلاميات التطبيقية تستهدف من الناحية الابستمولوجية الانتقال بالوعي الإسلامي من مرحلة القرون الوسطى إلى مرحلة الحداثة لان ما تعرض إليه العالم الإسلامي من تحولات وتطورات فهو يشبه ما "تعرضت إليه المجتمعات الغربية خاصة في القرن السادس عشر وجعل التراث بالتالي قادر على القيام بوظائف جديدة داخل سياق اجتماعي وتاريخي تبدل جذريا ولذلك فانه من الضروري "الانخراط في المراجعات و التجديدات المنهجية والابستمولوجية التي أصبحت ضرورية بسبب ازدهار علوم الإنسان والمجتمع "[10].

يمكن اعتبار الإسلاميات التطبيقية هي بمثابة الأساس الذي أقام عليه محمد أركون مشروعه الفلسفي والنقدي ولعل الباحث في هذا المفهوم لن يجد له مفهوم دقيقا باستثناء الإشارة التي أكد من خلالها الباحث انه بنى هذا المفهوم قياسا على مفهوم الانتروبولوجية التطبيقية الذي بنى عليه **روجيه باستيد roger bastide** *كتابه الصادر عام 1971 الذي حمل العنوان نفسه [11] .

والإسلاميات التطبيقية هي عبارة عن دراسة للمشروع الفكري الديني وهل إعادة لقراءة التراث الإسلامي قراءة علمية بما في ذلك القران الكريم والحديث النبوي و السيرة النبوية والنصوص المفسرة الكبرى وبطيعة الحال نجد من هذا إن موضوع الإسلاميات

---

[8] محمد أركون ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط3 ، 1998 ، ص 58

[9] المرجع نفسه ، ص 55

[10] بن عون بن عتو ، الإسلاميات التطبيقية وإشكالية إعادة قراءة التراث عند أركون ،مجلة اللوغوس ، تلمسان ، الجزائر، العدد الأول ، جويلية 2012، ص 45.

* عالم اجتماع فرنسي (1974-1898)، عمل أستاذا لعلم الاجتماع بجامعة ساوباولو- البرازيل، ثم أستاذا للإثنولوجيا بالسوربون. متخصص في الديانات الإفريقية. نشر العديد من الدرسات والمؤلفات، منها: " عناصر في علم الاجتماع الديني" (1935)، و"الديانات الإفريقية في البرازيل" (1960)، و" الأنثروبولوجيا التطبيقية" (1971)

[11] عبد اللطيف البدادي ، الإسلاميات التطبيقية وتحليل الخطاب الديني ، مجلة مؤمنون بلا حدود ، المغرب ، ص 7

التطبيقية هو العقل الإسلامي* في جميع أبعاده المختلفة . "تدرس الإسلاميات التطبيقية الإسلام كظاهرة دينية معقدة تتأثر بعوامل متنوعة، منها: العوامل النفسية والتاريخية، والاجتماعية والاقتصادية "[12] .

الإسلاميات التطبيقية عند أركون أنها متضمنة للعلمية مع ما يتخللها من مخاطر حيث تبرز في قوله "ممارسة علمية متعددة الاختصاصات وهذا ناتج عن اهتماماتها المعصرة ومخاطرها و كذا المتطلبات الخاصة بموضوع دراساتها "[13]

وعمد أركون على الاشتغال على هذا العقل من خلال الدراسة والتحليل والنقد والتفكيك إلى توضيح بنياته و طرائق اشتغاله و لا ننسى محاولا في ذلك الكشف عن اللامفكر فيه والمستحيل التفكير فيه التي همشها هذا العقل*، ومشروعه المتضمن لتقد العقل الإسلامي أتى من نظرته إلى انه لا يوجد أي نقد علمي أو تحليل تفكيكي له وهذا راجع إلى غياب مسماه أركون دائرة اللامفكرفيه والمستحيل التفكير فيه في الفكر الإسلامي .

ما نجده مع أركون انه اهتم بالإسلاميات التطبيقية ، ليس فقط لتعرية الصورة السائدة عن الإسلام والمجتمعات في الماضي والحاضر بل للمساهمة في صنع المستقبل، وهذا كان هدفه الاسمي للغاية ليبدو أركون يبتغي من دراسته للعقل الإسلامي الكشف عن عيوبه، في سبيل تحديثه، أو وضع الإمكانات النظرية لولادة عقل إسلامي جديد يتماشى مع هذا العصر .

باعتباره ان العقل الإسلامي هو عقل رهينة النص، فهو يدعو إلى تحرير هذا العقل من أية تبعية، ليحتل المرجع الأول في كل ما يخص بمعارف الإنسان وعلاقاته بالعالم. وعلى هذا يرى أركون أن نقد التراث على سبيل التحرر منه عبر امتلاكه معرفياً، هو المقدمة التي لا بد منها للتحرر، والحداثة.

كان يرى أن العقل الإسلامي هو بمثابة أنموذج للعقل الارتدوكسي وهنا يقصد العقل الأكثر دغمائية العقل المنغلق على نفسه "فتصوره عقل لم يخرج بعد وما زاد في تعقيد الأمر (المزايدة المحاكاتية) على هذا الإطار من لدن الحركات الأصولية المعاصرة من اجل

---

* **العقل الإسلامي** عند أركون هو " العقل العربي ، والعقل التركي و العقل الإيراني ، والباكستاني و الأفغاني ، ...الخ أي كل عالم إسلامي انظر محمد أركون ، قضايا في نقد العقل الدين كيف نفهم الإسلام اليوم ، تر هشام صالح ، دار الطليعة ، بيروت ، ط2 ، 2000 ص 290

[12] مدخل إلى فكر محمد أركون، نحو اركيولوجيا للفكر الإسلامي ا :منهجيات علوم الإنسان والمجتمع ومصطلحات مطبقة على دراسة الإسلام/ هاشم صالح -. مجلة نزوى العدد الثالث-.

[13] محمد اركون ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي ،المرجع السابق ، ص 57

* من أمثلة اللامفكر فيه والمستحيل التفكيرفيه " موضوع خلق القران ، الظاهرة القرآنية ...

تأسيس بنية أخلاقية و سياسية و الوقوف بالمرصاد للنظام العلماني الذي يتضمن الثورة على هذا السياج الدغمائي"[14].

عمد أركون إلى تطبيق المنهجيات العلمية محاولا إخضاع النص الديني لمحك النقد التاريخي المقارن والتحليل ألألسني التفكيكي وللتأمل الفلسفي المتعلق بإنتاج المعني وتوسعاته وتحولاته. وفي هذا الصدد ركز علي ضرورة فهم المأساة التاريخية التي تتخبط فيها الشعوب الإسلامية منذ أن اصطدمت بشكل مفاجئ وعنيف بالحضارة المادية والحداثة العقلية.

يرتبط مشروع الإسلاميات التطبيقية عند أركون بإعادة قراءة الظاهرة و الفكر الدينيين ، ومن ثمة كان يلزمه لزوما ضروريا إدراج القراءة الثيولوجية في هذا المشروع "[15] نظرا لاقتناعه التام انه " على الخطاب الثيولوجي أن يتمثل كل مستويات التحليل المذكورة سابقا ، وبدون هذا الانفتاح يبقى الخطاب الثيولوجي عبارة عن تبجيل دفاعي لأمة منغلقة على قناعاتها ويقينياتها"[16] و لهذا يكون الباحث أمام ضرب من القراءة لتفكيك الأبعاد التيولوجية القابعة خلف الأبنية اللغوية للخطاب* الديني القرآني .

وهنا وجب أن نتكلم عن كيفية تفكيك بنية المقدس لدى العقل الإسلامي وهنا يتجه محمد أركون مباشرة إلى انسنة القران وهذا قصد نزع القدسية عن القران وهذا من اجل اثباث تاريخيته من خلال حمل النص القرآني من مجاله اللاهوتي إلى المجال الإنساني فيخضعه إلى دراسة تداولية أو كما اصطلح عليه بالإسلاميات التطبيقية .

وفي هذا نجد علي حرب يقول " انه لا ينبغي لقارئ أركون أن يعتد بتصريحاته عن القران بل عليه أن يتنبه إلى تفكيكاته ، و أركون هو ابرز مفككي النص القرآني والعقل اللاهوتي الذي تأسس عليه ، انه يوظف ترسانة معرفية ومنهجية هائلة ضد تراث طويل من التفسير يقوم على التعامل مع القران بوعي ديني يتجاوز التاريخ ويعلو عليه "[17].فهو كان يهدف من قراءته للتراث الإسلامي قراءة ممنهجة ، خالية من التمجيد لنفسه أو حتى لسهولة وإنما هدف إلى منهجية نقدية صارمة وذلك بإتباع الطرق العلمية .

---

[14] محمد أركون ، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ، تر هاشم صالح ، بيروت ، 1992، ص 10

[15] عبد اللطيف البدادي ، الإسلاميات التطبيقية وتحليل الخطاب الديني ، المرجع السابق ، ص 13

[16] المرجع نفسه ، ص 13

* الخطاب Discours و ترجمت إلى العربية إلى المقال ، الحديث وتدل على انها عملية فكرية تجري من خلال سلسلة عمليات أولية جزئية متتابعة .انظر أندري لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الأول ، تر خليل احمد خليل، منشورات دار عويدات للنشر و الطباعة ، لبنان ، ط1 ، 2008 ،ص 287 و يقصد أركون بالخطاب هو كل تشكيلة للمعنى انظر محمد أركون الفكر العربي الإسلامي انظر ، ص 82

[17] جلول مقورة "فلسفة التواصل في الفكر العربي المعاصر طه عبد الرحمن وناصيف نصار بين القومية والكونية "مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1،2015 ، 52.

يعتبر محمد أركون من الفلاسفة الذين عملوا على تأسيس الإسلاميات التطبيقية و تجاوز الإسلاميات الكلاسيكية و تجاوز العوائق وهذا قصد مقاربة المجتمعات الإسلامية مقاربة علمية تكون وفق شروط الابستمولوجية المعاصرة وعمل أركون على أن يصل الباحث في الفكر الديني الإسلامي بالتميز والحرية والخروج من حيز الدوغمائية و بالتالي فتح المجال للبحث العلمي فهدفه كن هذا كله كان هو تأسيس فكر حداثي في الفكر الإسلامي والتراث الإسلامي .